احدهما البعلم ما فيهما فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شي منه ففتحت له الثلمة
المفتوحة الان بنار توقد وخل يرش وحدادين يعملون فيها حتى انفق عليها اموالا عظيمة فوجد عرض الحايط
قريبا من عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحايط وجد واخلف النقب مطهرة خضرا فيها ذهب
مضروب وزن كل دينار اوقية فجعل المامون يتعجب من ذلك الذهب ومن جودته ثم امر
بجملة ما انفق على الثلمة فوجد الذهب الذي اصابوه لا يزيد على ما انفقوه ولا ينقص
فتعجب من معرفتهم وقال كان هذا القوم بمنزلة لا ندركها نحن ولا امثالنا وقيل ان
المطهرة التي وجد فيها الذهب كانت من زبرجد فامر المامون بحملها الى خزانته وكان اخر
ما عمل من عجايب مصر واقام الناس سنين يقصدونه وينزلون فيه من الزلاقة التي
فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك فاتفق عشرون من الاحداث على دخوله واعدوا
لذلك ما يحتاجون اليه من طعام وشراب وحبال وشمع ونحوه ونزلوا في الزلاقة فراوا
فيها من الخفافيش ما يكون كالعقبان يضرب وجوههم ثم انهم ادلوا احدهم بالحبال
فانطبق عليه المكان فحاولوا جذبه حتى اعياهم فسمعوا صوتا ارعبهم فغشي عليهم
ثم قاموا وخرجوا من الهرم فبينما هم جلوس يتعجبون مما وقع لهم اذ خرج من الارض
صاحبهم من بين ايديهم حيا يتكلم بكلام لم يفهموه ثم سقط ميتا فحملوه ومضوا
فاخذهم الخفرا واتوا بهم الى الوالي فحدثوه خبرهم ثم سالوا عن الكلام الذي قاله
صاحبهم قبل موته فقيل لهم معناه هذا جزا من طلب ما ليس له وكان الذي فسر لهم
معناه بعض اهل الصعيد والله سبحانه وتعالى اعلم
وقال علي بن رضوان الطبيب فكرت في بنا الاهرام فاوجب علم الهندسة العملية
ورفع الثقيل الى فوق ان يكون القوم هندسوا سطحا مربعا ونحتوا الحجارة ذكرا وانثى
ورصوها بالجبس البحري الى ان ارتفع البنا مقدارا يمكن رفع الثقيل وكانوا كلما صعدوا
ضموا البنا حتى يكون السطح المربع الفوقاني مربعا اصغر منه بمقدار ما يبقا في الحاشية
ما يمكن رفع الثقيل اليه وكلما رفعوا حجرا مهندما رصوه ذكرا وانثى الى ان رفعوا
مقدارا مثل المقدار الاول ولم يزالوا يفعلون ذلك الى ان بلغوا غاية لا يمكنهم بعدها
ان يفعلوا ذلك فقطعوا الارتفاع ونحتوا الجوانب البارزة التي فرضوها لرفع الثقيل
ونزلوا في النحت من فوق الى اسفل وصار الجميع هرما واحدا وقياس الهرم الاول بالذراع

التي

التي يقاس بها اليوم الابنية بمصر كل حاشية منه اربعماية ذراع يكون بالذراع السودا
التي طول كل ذراع منه اربعة وعشرون اصبعا خمسماية ذراع وذلك ان قاعدته مربع متسا وي
الاضلاع والزوايا ضلعين منها على خط نصف النهار وضلعين على خط المشرق والمغرب
وكل ضلع بالذراع السودا خمسماية ذراع والخط المتحدر على استقامة من راس الهرم الى
نصف ضلع المربع اربعماية وسبعين ذراعا يكون اذا تمم ايضا خمسماية ذراع واحيط
بالهرم اربع مثلثات ومربع كل مثلث منها متساوي الساقين كل ساق منه اذا تمم
خمسماية ذراع وستين ذراعا والمثلثات الاربعة تجتمع روسها عند نقطة واحدة
في راس الهرم اذا تمم فيلزم ان يكون عموده اربعماية وثلاثين ذراعا وعلى هذا العمود
مركز اثقاله ويكون تكسير كل مثلث من مثلثاته اربعماية الف وخمسة وعشرين الف
ذراع اذا جمع تكاسيرها كان مبلغ تكسير سطح هذا الهرم خمسماية الف ذراع بالسودا
وما احسب على وجه الارض بنا اعظم منه ولا احسن هندسة وحدبه ولا اطول والله
اعلم وقد فتح المامون نقبا من هذا الهرم وجد فيه زلاقة تصعد الى بيت
مربع مكعب وجد في سطحه قبر رخام وهو باق فيها الى اليوم لم يبعد احد يخطه وبذ لك
اخبر جالينوس انها قبور فقال في اخر الخامسة من تدبير الصحة بهذا اللفظ وهم
يسمون من كان في هذا السن الهرم وهو اسم مشتق من الاهرام التي هم اليها صا يرون
عن قريب وقال الحوكلي في صفة مصر وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الارض
لهما نظير في ملك مسلم ولا كافر ولا عمل ولا يعمل كهما وقد ابعض بني العباس على
احدهما الى تدبيبه فمن كان يدعي قوة في ملكه فليهدمهما فالهدم ايسر من البنا
فهم بذلك واظنه المامون او المعتصم فاذا خراج مصر لا يقوم به يوميذ وكان خرا جها
على عهده بالانصاف من الجباية وتوخي الرفق بالرعية والمعدلة اذا بلغ النيل سبعة
عشر ذراعا وعشر اصابع اربعة الاف الف ومايتي الف وسبعة وخمسين الف دينار
والمقبوض على الفدان دينارين فاعرض عن ذلك ولم يجد فيه شيا وفي حد القسطا ط
في غربي النيل ابنية عظام يكثر عددها متفرقة في ساير الصعيد تدعى الاهرام وليست
كالهرمين الذين تجاه الفسطاط وعلى فرسخين منها ارتفاع كل واحد منهما اربعماية
ذراع وعرضه كارتفاعه مبني بحجارة الكدان التي سمك الحجر وطوله وعرضه من العشرة

Copyright © King Saud University